واسناد الاسنة نحو نحري وهز المشرفيه والوقوع
فان تنب لنوائب العصم تجد حكمائهم منها رفوع
اذا لم تستطع شيئا فدعه وجاوزه الى ما تستطيع
وصله بالزماع فكل شيء سما لك او سموت له نزوع

وقوله

يا ايها المعني بنا جهلا ابنا وولدت عبدا
ليس الجمال بمئزر فاعلم وان رديت بردا
ان الجمال معادن ومناقب اورثن مجدا
اعددت للحدثان سابغة وعداء علندا
وحسام ذي شطب يقد البيض والابدان قدا
كل امرئ يجري الى يوم الهياج بما استعدا
لما رايت نساءنا يفحصن بالمعزاء شدا
وبدت محاسنها التي تخفى وعاد الامر جدا
نازلت كبشهم ولم ار من نزال الكبش بدا
هم ينذرون دمي وانذر ان لقيت بان اشدا
كم من اخ لي صالح بوأته بيدي لحدا
ذهب الذين احبهم وبقيت مثل السيف فردا

لو لم يكن له الا هذه القصيدة لاستحق بها التقدم على بشر كثير فاما الصمصامه فهو سيفه المشهور قال عبد الملك بن عمير اهدت بلقيس الى سليمان عليه السلام خمسة اسياف وهي ذو الفقار وذو النون ومخذم ورسوب والصمصامه فاما ذو الفقار فكان لرسول الله صلى الله عليه وسلم اخذه من منبه بن الحجاج يوم بدر ومخذم ورسوب للحارث بن جبلة الغساني وذو النون والصمصامه لعمرو بن معدي كرب وحكي ان عمر بن الخطاب قال لعمرو ابعث الي الصمصامه فبعث به اليه فلم يره كما بلغه فقال له في ذلك فقال اني بعثت اليك بالصمصامه ولم ابعث لك باليد التي تضرب به وحكى ابو عبيد ان الصمصامه انتقلت الى سعيد بن العاص وذلك ان خالد بن الوليد
لما

لما غزا بني زبيد وكان خالد بن سعيد بن العاص من جملة امرائه واوقع بهم واسر ريحانة اخت عمرو بن معدي كرب ففداها خالد واثابه عمرو الصمصامه ثم فقد يوم الدار في مقتل عثمان ووجد ولم يزل الى ان صعد المهدي البصرة فلما كان بواسط ارسل الى بني العاص يطلب الصمصامه فقالوا انه في السبيل محبسا فقال خمسون سيفا في السبيل اغنى من سيف واحد واعطاهم خمسين سيفا واخذه فلما صار الى الهادي احضره وامر الشعراء بوصفه فقال بعضهم من ابيات

حاز صمصامة الزبيدي عمرو من جميع الانام موسى الامين
ما يبالي من انتضاه لضرب اشمالا سطت به ام يمين

ثم وصل الى المتوكل فدفعه الى غلام باغر التركي فقتله به ومن عند باغر انقطع خبره

وحملك الحارث على النعامه

النعامه فرس الحارث بن عباد التغلبي اكبر سادات بني وائل وهو الذي اعتزل حرب البسوس وقال لا ناقة لي فيها ولا جمل فلما قتل ولده نهض وقال

قربا مربط النعامة مني لقحت حرب وائل عن حيال

يعني هذه الفرس وتكرر قوله قربا مربط النعامة مني في ابيات كثيرة من هذه القصيدة وقد تقدم شيء من ذكره ويقال ان هذه الفرس كانت لجرير بن لودان وتميم التي يقول فيها يخاطب زوجته

ان الرجال لهم اليك وسيلة ان ياخذوك تكحلي وتخضبي
وانا امرؤ ان ياخذوني عنوة اقرن الى سير الركاب واجنب
ويكون مركبك القعود وحدجه وابن النعامة يوم ذلك مركبي

يعني انك ان اسرت كانت لك وسيلة عند الرجال من حليك وخضابك وانا ان اسرت جنبت الى جانب فرسي فاكون راكب ظلها قال ابو عبيده النعامه عرق في باطن القدم ولذلك يقال للميت شالت نعامته اي ارتفعت رجلاه وفي قولهم ان فرس الحارث بن عباد هي فرس جرير فيه نظر فقد قيل ان جريرا بعد الحارث بزمان

ما سلكت فيك ولا سرت اباك ولا كنت الا ذاك

يعني لو تحليت بهذه الذخاير لما تدلس على امرك ولا اخفى عني نسبك الذي اعرفه

Copyright © King Saud University